بِسمِ اللهِ الرَّحمـنِ الرَّحِيم

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَشْكُرُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيْه، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا شَبِيهَ ولا مِثْلَ ولا نِدَّ لَه، ولا حَدَّ ولا جُثَّةَ ولا أَعْضاءَ لَه، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وعَظِيمَنا وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا محمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وصَفِيُّهُ وحَبِيبُهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ هادِيًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرا. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيِّدِنا محمَّدٍ وعَلى ءالِهِ وصَفْوَةِ صَحْبِه.

أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وأَسْتَفْتِحُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلامُ الله. يَقُولُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالى ﴿ **شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ومَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** (١٨٥)﴾

رُوِيَ عَنْ سَلْمانَ الفارِسِيِّ أَنَّهُ قالَ خَطَبَنا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليه وسلم ءاخِرَ يَوْمٍ مِن شَعْبانَ فَقالَ **يَا أَيُّها النّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبارَكٌ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر، شَهْرٌ جَعَلَ اللهُ صِيامَهُ فَرِيضَةً وقِيامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا وهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، والصَّبْرُ ثَوابُهُ الجَنَّةُ، شَهْرُ الْمُواساةِ مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صائِمًا كانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النارِ وكانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ قَالُوا يا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ كُلُّنا يَجِدُ ما يُفَطِّرُ الصائِمَ فَقالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسلامُ يُعْطِي اللهُ هَذا الثَّوابَ مَنْ فَطَّرَ صائِمًا عَلى تَمْرَةٍ أَوْ عَلَى شَرْبَةِ ماءٍ أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ ومَنْ سَقَى صائِمًا سَقاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لا يَظْمَأُ بَعْدَها حَتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ وهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وءاخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النّارِ** اهـ ، أي أجرا يشبه أجر الصّائم مع العلم بأن أجر صيام الفرض أعلى من أجر النّافلة كالإطعام.

وقَدْ وَرَدَ في ما رَواهُ البَيْهَقِيُّ في شُعَبِ الإيمانِ أَنَّ اللهَ تَعالى يُعْتِقُ في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رَمَضانَ عِنْدَ الإفْطارِ أَلْفَ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النارِ وفي ءاخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ يُعْتِقُ بِقَدْرِ ما أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إلى ءاخِرِه، جَعَلَنا اللهُ مِنْ عُتَقاءِ هَذا الشَّهْرِ الْمُبارَك.

إِخْوَةَ الإيمانِ، لَقَدْ أَكْرَمَنا رَبُّ العِزَّةِ بِأَنْ جَعَلَ لَنا بَيْنَ سائِرِ الشُّهُورِ شَهْرًا نَقْضِي بَياضَ نَهارِهِ في عِبادَةٍ عَظِيمَةٍ ذاتِ حِكَمٍ سامِيَةٍ وثَوابٍ جَزِيلٍ فَلا بُدَّ أَنْ نَثْبُتَ عَلى الصِّيامِ في هَذِهِ الأَيّامِ الحارَّةِ الطَّوِيلَةِ مُقْبِلِينَ عَلى هَذِهِ الطاعَةِ العَظِيمَةِ بِكُلِّ هِمَّةٍ وعَزْمٍ وحَماسٍ ولا بُدَّ أَنْ نُشَمِّرَ عَنْ سَواعِدِ الجِدِّ لِنَيْلِ الحَسَناتِ والخَيْرَات.

حَقًّا إِنَّ رَمَضانَ شَهْرُ الخَيْراتِ، شَهْرُ العَطْفِ، شَهْرُ الإِنْتِصارِ عَلى النَّفْسِ، شَهْرُ الإِنْتِصارِ عَلى نَوازِعِ الشَّيْطانِ، وحَرِيٌّ بِنا في هَذا الشَّهْرِ الفَضِيلِ الْمُبارَكِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْءانُ أَنْ نَقْتَفِيَ ءاثارَ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ محمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسّلامِ الَّذِي صَبَرَ ولاَقَى الْمَشَقّاتِ في سَبِيلِ الله، في سَبِيلِ إِعْلاءِ كَلِمَةِ لا إِلَهَ إِلاّ الله، في سَبِيلِ نَشْرِ الحَقِّ والخَيْرِ بَيْنَ النّاس.

حَقًّا إِنَّ رَمَضانَ شَهْرٌ تُسْتَلْهَمُ مِنْهُ العِبَرُ، رَمَضانُ شَهْرُ بَدْرٍ وفَتْحِ مَكَّةَ، شَهْرُ الإيمانِ الَّذِي قُلِبَتْ بِهِ الْمَوازِينُ حَيْثُ عَلَّمَنا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليه وسلم أَنَّ الكَرامَةَ عِنْدَ اللهِ في الآخِرَةِ لا تَكُونُ لِغَيْرِ أَهْلِ الإيمانِ فَاَطْمَأَنَّتْ كَثِيرٌ مِنَ القُلُوب، وسَكَنَتْ بِهَذِهِ العَقِيدَةِ النُّفُوس، العَقِيدَةُ الإِسْلامِيَّةُ الَّتِي وَحَّدَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيِّ وبِلالٍ الحَبَشِيِّ وصُهَيْبٍ الرُّومِيّ.

لَقَدْ حَوَّلَتْ عَقِيدَةُ الإِسْلامِ الصَّحابَةَ إِلى رِجالٍ ءامَنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ فَلَمْ تَكُنِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّهِمْ ولا مَبْلَغَ عِلْمِهِمْ وقادُوا الْمَسِيرَةَ حَقَّ القِيادَةِ حَتَّى وَصَلَ الإِسْلامُ إِلى ما وَصَلَ إِلَيْهِ في بِقاعِ الدُّنْيا، رِجالٌ ذَوُوا نُفُوسٍ رَضِيَّةٍ وعَزائِمَ قَوِيَّةٍ لا تَلِينُ. وهَكَذا إِخْوَةَ الإيمانِ في هَذا الشَّهْرِ العَظِيمِ الْمُبارَكِ فَلْيَتَطَلَّعِ الواحِدُ مِنّا إِلى هَؤُلاءِ الرِّجالِ الرِّجال.

أَيُّها الأَحِبَّةُ الْمُؤْمِنُونَ، اغْتَنِمُوا فَضائِلَ هَذا الشَّهْرِ راجِينَ السَّلامَةَ مِنَ اللهِ تَعالى حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضانُ وقَدْ غَفَرَ لَكُمْ فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ عليه الصَّلاةُ والسلامُ أَنَّ شَهْرَ رَمَضانَ إِذا اسْتَهَلَّ فُتِحَتْ أَبْوابُ الرَّحْمَةِ وأَبْوابُ الجِنانِ وغُلِّقَتْ أَبْوابُ النارِ وصُفِّدَتِ الشّياطِينُ

وكانَ للهِ عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقاءُ مِنَ النارِ وذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ. جَعَلَنِي اللهُ وإِيّاكُمْ مِنْ عُتَقاءِ هَذا الشَّهْرِ الكَرِيمِ وأَسْأَلُهُ تَعالى أَنْ يُعِينَنا عَلى الصِّيامِ والقِيامِ وصِلَةِ الأَرْحامِ بِجاهِ محمَّدٍ خَيْرِ الأَنامِ. هَذا وأَسْتَغْفِرُ الله.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمرْسَلين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ المهْتَدينَ أَبي حَنيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيِّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ والصَّالِحينَ أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فإني أُوصيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

وَٱعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكريمِ فَقالَ ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** (٥٦)﴾سورةُ الأَحْزَاب. اَللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سيدِنا محمدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سيدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيدِنا إبراهيمَ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى ءالِ سيدِنا محمدٍ كَمَا بارَكْتَ على سَيِّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيدِنا إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقولُ اللهُ تعالى ﴿**يَا أَيُّها النَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ (٢)**﴾ سُورَةُ الْحَجِّ، اَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَٱسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَٱغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنوبَنَا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيامَنا وقِيامَنا وتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتِنا وأَعْتِقْ رِقابَنا مِنَ النّارِ يَوْمَ القِيامَةِ وأَدْخِلْنا الجَنَّةَ بِلا عَذاب، اللَّهُمَّ اجْعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضالِّينَ ولا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وءامِنْ رَوْعاتِنا وَٱكْفِنا ما أَهَمَّنا وقِنا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسانِ وإِيتاءِ ذِي القُرْبَى ويَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ والبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ. أُذْكُرُوا اللهَ العَظيمَ يُثِبْكُمْ وَٱشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَٱسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَٱتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.